دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	من الاستشراق إلى الدراسات الشرق-أوسطية: أثرالاستشراق في علم دراسة المناطق في فرعه الشرق أوسطي
المصدر:	مجلة البحثية للعلوم الإنسانية والإجتماعية
الناشر:	مؤسسة خالد الحسن - مركز الدراسات والأبحاث
المؤلف الرئيسي:	بورزوز، عماد
المجلد/العدد:	ع12
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2018
الشهر:	خريف
الصفحات:	44 - 54
رقم MD:	1088684
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
اللغة:	Arabic
قواعد المعلومات:	EduSearch, IslamicInfo
مواضيع:	الفكر الاستراتيجي، السياسات الدولية، التحيز الحضاري
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/1088684

© 2020 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

من الاستشراق إلى الدراسات الشرق-أوسطية

أثر الاستشراق في علم دراسة المناطق في فرعه الشرق أوسطي

عماد بورزوز

طالب باحث بسلك الدكتوراه، كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية سلا، جامعة محمد الخامس الرباط

damizour@gmail.com

استخلاص تولدت دراسات المناطق من خلال تقاطع عوامل ثلاث: أزمة الاستشراق التي دفعت المستشرقين إلى تبني خطاب جديد للشرق، تحولات الفكر الاستراتيجي والاستراتيجيات الأمريكية، ثم تطور العلوم الإنسانية والاجتماعية، فجاءت بذلك دراسات المناطق كحقل علمي جديد ملتزم بسياسات الدولة وتحيزاتها الحضارية تجاه المناطق المدروسة. وإن كان التحيز الحضاري هو في العادة أمر لا بد منه، غير أن الموضوعية تكمن في الاعتراف بهذه التحيزات، وأن الاستشراق يستخدم المعرفة في هذا الإطار للتمكن من السيطرة على الشرق سيما عندما نتحدث الآن عن إمبراطورية (أمريكية) لا تاريخ لها تسعى إلى ضمان مصالحها واستمرار سيطرتها على الشرق الذي يجري فيه التاريخ عميقا. وإذ يشكل الرفض التام للتراث الاستشراقي تجاهلاً لمكاسب مهمة من أعمال المستشرقين، إلا أن القبول الكلي له يعني قبول التسوية التي تمت بين طبقة المثقفين العرب والامبريالية الجديدة، وتعزيز أهم انتصارات الاستشراق: أي تبعية الوطن العربي اليوم للولايات المتحدة علميا وسياسيا وثقافيا.

From Orientalism to Middle Eastern Studies

The effect of Orientalism on the Field of Area Studies in its Middle Eastern branch

By Emad Bourzouz

PhD Research Student , Faculty of Legal, Economic and Social Sciences, Salé, University of Mohammed V - Rabat

damizour@gmail.com

Absract Area studies were born through the intersection of three factors: the Orientalist crisis that prompted orientalists to adopt a new discourse of the East, the transformations of strategic thought and American strategies, and then the development of the human and social sciences. Consequently, area studies came as a new scientific field committed to state policies and its cultural biases towards the studied regions. Though civilization bias is usually an inevitable matter, however, the objectivity lies in the recognition of these biases, and that Orientalism uses knowledge in this framework to be able to control the East, especially when an empire with no history seeks to guarantee its interests by maintaining control over the East, in which history runs deep. While the complete rejection of the Orientalist heritage constitutes a disregard for important gains from the works of Orientalists, but total acceptance of it means accepting the compromise that was made between the Arab intellectual class and the new American imperialism, and reinforcing the most important victories of Orientalism, i. e., today subordination of the Arab world to the United States scientifically, politically and culturally.

[]

تقديم عندما يقول الفيلسوف الانجليزي فرنسيس بيكون أن "المعرفة قوة" فإنه بذلك يؤكد أهمية معرفة الطبيعة كسبيل للسيطرة عليها. ولكن هذه القولة لا تنطبق فقط على ما ذهب إليه بيكون من السيطرة على الطبيعة بل تنطبق بالأساس على الإنسان. إن معرفة الآخر، خصائصه، ثقافته، جوانب قوته وضعفه: تشكل سلاحا في اليد ضده يمكن من تفادي شره واستغلال نقائصه لقهره وتجاوزه.

وقد شكل الاستشراق أحد أوجه الصراع الحضاري بين الشرق والغرب في شقه المعرفي. وارتبط ظهوره بالأطماع الاستعمارية للغرب. ولعب المستشرق بذلك دور الجاسوس الحضاري الذي يؤدي خدمات جليلة لبلده، ويؤكد ذلك تحيز المستشرقين على مر التاريخ لحضارتهم على حساب الشرق واعتراف العديد منهم بالدعم الذي كانوا يتلقونه من حكامهم مقابل ما يسدونه من خدمات. فعصب الاستشراق إذن سياسي بالأساس على الرغم من ادعاء البعض أن هناك دواعي أخرى دفعت الغربي لدخول الشرق واستكناه حضارته كالقول بأن هدفه كان ثقافيا.[1]

وفي مطلع القرن العشرين ستعرف الدراسات الاستشراقية ازدهارا كبيرا مع توسع الحركات الاستعمارية، لكنها سرعان ما ستعرف ما أسماه أنور عبد المالك "أزمة الاستشراق"[2] بسبب التحولات التي ستحدث في المشهد الدولي بعد انتشار الحركات

التحررية، وظهور قوى جديدة على الساحة وبالخصوص الولايات المتحدة الأمريكية التي ستستفيد من الإرث الاستشراقي البريطاني بعد أن تستقبل مجموعة من المستشرقين الإنجليز على رأسهم هاملتون جب وبرنارد لويس، هؤلاء الذين سيسهمون في ظهور ما يسمى بحقل الدراسات الشرق-أوسطية ضمن مؤسسات أكاديمية خاصة استفادت من التطور الذي عرفته العلوم الإنسانية في النصف الثاني من القرن العشرين.

وتعالج ورقتنا البحثية هذه مسألة بالغة الأهمية ترتبط بإسهام الدراسات الاستشراقية في تبلور دراسات المناطق في فرعه الشرق-أوسطي كحقل علمي جديد. وتناقش في هذا الإطار مدى تغير نظرة الغربي بشكل عام، والأمريكي بشكل خاص، للشرق مع التطور الذي عرفه هذا الحقل المعرفي. وتنطلق ورقتنا في ذلك من الإشكالية التالية: إلى أي حد استطاع علم دراسة المناطق- بفرعه الشرق أوسطي- التخلص من الماضي الاستشراقوي؟ وللإجابة على هذا السؤال الكبير سنقوم بتفريعه إلى التساؤلات التالية: ما مفهوم الاستشراق؟ كيف نشأ وكيف تطور؟ وما هي أهم بواعثه وأهدافه؟ فيم تجلت أزمة الدراسات الاستشراقية؟ وكيف تم التحول من الدراسات الاستشراقية إلى حقل الدراسات الشرق أوسطية؟ هل تغيرت نظرة الغرب إلى الشرق ما بين الاستشراق وعلم دراسة المناطق؟

وتتبنى ورقتنا هذه فرضيةً ترى في الاستشراق على اختلاف انتماءات محطة من المحطات الحضارية المعرفية التي قامت في إطار الصراع بين العالم الغربي والعالم الشرقي؛ وحيث كان الهاجس الأساس من الرغبة في معرفة الآخر "الشرقي" وفهمه هاجساً يرمي إلى تجنب خطره ومن ثم السيطرة عليه. وقد نشأ الاستشراق في البداية كرحلات إلى "الشرق" قام بها أشخاص لأغراض مختلفة كطلب العلم والتجارة.. وفيما بعد ستتم مأسسة الاستشراق عبر ما سُمِّي بالدراسات الاستشراقية، وذلك خدمة للأهداف الاستعمارية الأوروبية.

وقد ارتبطت أزمة الاستشراق بالتغيرات الكبيرة التي شهدها القرن العشرون كالانفجار العلمي والتكنولوجي وتطور العلوم الإنسانية ومناهجها؛ وكذا بالتحولات المفاهيمية المرتبطة بالمناطق الجغرافية (الشرق كمفهوم ؛ الشرق الأوسط؛ الشرق الأوسط الجديد). وقد ساهمت هذه الأزمة في بروز ما يسمى بالدراسات المناطقية في فرعه الشرق-أوسطي سيما مع دخول المدرسة الأمريكية على الخط بعد أن استفادت من الإرث الاستشراقي البريطاني واستقبلت العديد من المستشرقين الإنجليز الذين أسهموا في ظهور حقل الدراسات الشرق أوسطية. وبالرغم مما عرفه مفهوم الاستشراق من تغير، لم تعرف نظرة الغرب إلى الشرق تغيرا كبيرا، فقد ظلت مرتبطة بأغراض استعمارية تستهدف تحقيق مصالح الغرب في الشرق، اللهم فيما يخص تحول هذه النظرة التي كانت ممزوجة بشيء من الإعجاب والانبهار لمّا كان الشرق قويا، إلى نظرة ممزوجة بالاستعلاء والازدراء بعد تقهقر الشرق وتدهوره.. وسنحاول التحقق من فرضيتنا من خلال تناول المحاور التالية: حقل الاستشراق (نشأته وتطوره وبواعثه وأهدافه)؛ التحول من الاستشراق إلى الدراسات الشرق أوسطية؛ تطور النظرة الاستشراقية إلى الشرق في الدراسات الشرق أوسطية.

[1] حقل الاستشراق (نشأة الاستشراق وتطوره وبواعثه وأهدافه)

يمثل الاستشراق أحد أوجه الغزو الفكري للإنسان العربي الإسلامي بما هو سعي لتمثيل صورة عنه وإسقاطها بشكل مستمر عليه.[3] وهو مظهر من مظاهر صلة الغرب بالشرق. ويعرف الاستشراق عموما بأنه "دراسة يقوم بها الغربيون لتراث الشرق وبخاصة كل ما يتعلق بتاريخه ولغاته وآدابه وفنونه وعلومه وتقاليده وعاداته"[4]. وهو بذلك يوافق المعنى الاشتقاقي اللغوي للكلمة الذي يفيد طلب الشرق وما يرتبط به.

وقد عرّف إدوارد سعيد، وهو أحد أهم النقاد والدارسين المعاصرين للاستشراق، "المستشرق" بأنه "كل من يقوم بتدريس الشرق، أو الكتابة عنه، أو بحثه: ويسري ذلك سواء أكان المرء مختصا بعلم الإنسان (أنتروبولوجيا)، أو بعلم الاجتماع، أو مؤرخا، أو فقيه لغة (فيلولوجيا) في جوانبه المحددة والعامة على حد سواء"[5]. لذا يمكن أن نعرف الاستشراق عموما بأنه علم الشرق أو علم العالم الشرقي، وكلمة "مستشرق" تطلق بالمعنى العام على كل عالم غربي يشتغل بدراسة الشرق، لغاته وآدابه، وديناته وحضاراته.[6]

نشأة الاستشراق وتطوره: أُختلف حول بداية الاستشراق في الغرب، بين قائل أنه ظهر بشكل رسمي في القرن 18 لأن مصطلح استشراق Orientalism لم يدخل المعاجم اللغوية الغربية إلا في النصف الثاني من القرن 18م؛ وقائل بأن بدايته كعلم ظهرت منذ القرن 16م، حين بدأت تظهر المؤسسات الاستشراقية والدراسات الإسلامية في البلدان الأوروبية والأمريكية؛ في حين ذهب آخرون إلى القول بأن الغرب بدأ يفكر بعد الحروب الصليبية في ضرورة معرفة ثقافة الشرق من أجل العثور على أساليب أكثر واقعية للتعامل معه؛ وهناك من ذهب إلى أن بدايته كانت قبل ذلك.[7] وتعود أولى مراحل الاستشراق إلى القرن 12م حيث اهتمت الكنيسة الكاثوليكية بمعرفة الإسلام والشرق وتعلم اللغة العربية، إذ قام الأب "بطرس المبجل" بترجمة القرآن الكريم إلى اليونانية لأول مرة. ثم بعد ذلك انطلقت محاولات نقل العلوم والحضارة الإسلامية إلى الغرب منذ القرن 13م مع البداية التدريجية لعصر النهضة، وقد توج ذلك بإعلان مؤتمر فيينا سنة 1312م ومشروع تعلم اللغات الشرقية، وعلى رأسها العربية، في الجامعات الأوروبية الكبرى ومنها باريس وأكسفورد.[8]

لكن الاستشراق الجماعي بدأ في القرن 16م حيث أخذت جموع المحققين والعلماء الغربيين بالتوجه نحو الاستشراق والإقبال على الدراسات الإسلامية.[9] وقد كانت حركة الاستشراق حتى القرن 18م والعصر الاستعماري مرتبطة في منطلقاتها بالعداء للإسلام والمسلمين أساساً ومطبوعة بطابع ديني مسيحي.[10] وفي النصف الثاني من القرن 19م تكون الاستشراق كقسم من أقسام المعرفة، وانكب على ميادين الفيلولوجيا واللغات والتاريخ. وبذل المستشرقون آنذاك جهدا كبيرا لنشر النصوص القديمة من تاريخ وجغرافيا وسيرة وكتب أدب وقاموا بتحقيقها تحقيقا علميا. وفي هذه الفترة بين النصف الثاني من القرن 19 والنصف الأول من القرن 20 سيعرف الاستشراق أوجَه بظهور كبار المستشرقين كلورانس العرب وغيرترود بيل وهاملتون جيب.[11]

بعد ذلك سيعرف الاستشراق نوعا من الفتور بسبب عدة عوامل منها أن الغرب، أو أوروبا، لم يعد العنصر الوحيد المهيمن على الكرة الأرضية مع انحسار المد الاستعماري، إذ ثمة علاقة وطيدة بين الاستشراق والاستعمار. ثم لتوجه الاهتمام للحاضر أكثر من التوجه للماضي، بالإضافة إلى فتح المجال أمام العلوم الإنسانية والاجتماعية وتطورها.[12]

بواعث الاستشراق وأهدافه: سنركز في هذا المطلب على المدرسة الأنغلو-أمريكية باعتبارها المدرسة التي أسهمت إسهاما كبيرا في التحول من الاستشراق إلى حقل الدراسات الشرق-أوسطية. فقد ارتبطت المدرسة الأنغلو- أمريكية في الاستشراق بالواقع الاستعماري الذي فرضته كل من بريطانيا والولايات المتحدة على دول الشرق[13]. فالاستشراق الانجليزي نتج عن الاحتكاك الكبير لبريطانيا بما يصطلح عليه بالشرق في القرنين 19 و 20. ويؤكد إدوارد سعيد على أن عصب الاستشراق الانجليزي كان سياسيا بامتياز وبإقرار مجموعة من المستشرقين الإنجليز أنفسهم.[14]

أما العلاقات الأمريكية بالشرق فترجع جذورها إلى القرن 16 مع بدء الاستيطان في العالم الجديد. وقد توجت هذه العلاقات الأمريكية بالشرق بإقامة الجامعة الأمريكية ببيروت والقاهرة في القرن 19 والتي انطلقت من منطلقات تبشيرية. وقد تعزز الاستشراق الأمريكي بهجرة كبار المستشرقين من أمثال هاملتون جيب وروجر وأوين، إلى الولايات المتحدة الأمريكية بفضل التسهيلات والتحفيزات والإمكانيات العلمية والبحثية التي قدمت لهم.[15] كما اتسم الاستشراق الأمريكي بكونه استفاد من مشاركة الجاليات العربية المهاجرة إلى أمريكا في عملية إنتاج المعرفة بالشرق ونذكر هنا المؤرخ الشهير فيليب حتي الذي عمل في جامعة برنستون.[16] وقد ظل المستشرق يؤثر بشكل عام في علاقات الأمريكان بالشرق، وورث الأمريكيون من هذا الاستشراق، خصوصا الإنجليزي، الروح العدائية تجاه الشرق والشرقيين[17].

ويمكن القول بأن قلة قليلة من المستشرقين فقط هم من انطلقوا في دراساتهم من منطلقات علمية محضة بغية الاستفادة من تراث الشرق وحضارة الشرق، في حين أن أغلب المستشرقين كانت أهدافهم خدمة أجندات سياسية بالأساس بالتعاون مع المؤسسات الرسمية في بلادهم. ويعترف العديد منهم بدعم المؤسسات الرسمية لهم، فيقول مثلا رودي بارث:" ونحن جميعا المتمتعين بهذه النظم نعترف شاكرين بأن المجتمع ممثلا في الحكومات والمجالس النيابية يضع تحت تصرفنا الإمكانات لإجراء بحوث الاستشراق وللحفاظ على نشاطنا التعليمي في هذا المضمار". كما كانت مراكز الاستشراق تضع نصب عينيها

خدمة مصالح بلادها في الشرق.[18] ناهيك باستعانة الساسة الغربين بالأبحاث الاستشراقية في حملاتهم ومعاملاتهم مع الشرق، فإدوارد لين مثلا، المستشرق الإنجليزي، ألف كتاب "أخلاق وعادات المصريين المعاصرة" الذي استثمر في التحضير لغزو مصر واحتلالها[19].

[2] التحول من الاستشراق إلى الدراسات الشرق أوسطية

أزمة الاستشراق: لقد شكل الاستشراق أحد أوجه الصراع الحضاري بين الشرق والغرب في شقه المعرفي. لذا، فإن لا يمكن للدراسات الشرق أوسطية كفرع من فروع دراسات المناطق التغاضي عما راكمته التجربة الاستشراقية. لكن الاستشراق سيعيش أزهى فتراته في النصف الثاني من القرن 19 والنصف الأول من القرن 20. وبعد الحرب العالمية الثانية ستتغير الأوضاع، ففي عام 1973 سيعقد مؤتمر المستشرقين الدولي بباريس ليكون آخر مؤتمر دولي يحمل هذا الاسم، فقد ألغي مصطلح استشراق وأصبح التجمع يحمل اسم "الجمعية الدولية للدراسات الإنسانية حول آسيا وإفريقيا" ثم أصبح بعد ذلك "الجمعية الدولية للدراسات الآسيوية والشمال إفريقية". وقد جاء ذلك نتيجة الحمولة السيئة التي دلت عليها كلمة استشراق بعد أن كثرت الكتابات الإسلامية وغير الإسلامية المنتقدة لأعمال المستشرقين وسلوكهم الاستعماري والتجسسي والعنصري.[20]

والواقع أن اهتمام المفكرين الغربيين بالشرق بدأ يتغير مع بداية النصف الثاني من ق20 وبداية استقلال دول العالم الثالث من الاستعمار الغربي. وهكذا بدأت تتغير نظرة أجيال المستشرقين الجدد إليه مع ما أظهروه من نقد للاستشراق الكلاسيكي مما نتج معه ما يسمى بأزمة الاستشراق؛[21] وترجع هذه التسمية إلى مقال أنور عبد المالك السابق الذكر. وقد ارتبطت أزمة الاستشراق بعدة أسباب منها ما هو موضوعي إذ لا وجود لشرق جغرافي محدد المعالم، كما أن الإسلام ليس الديانة الوحيدة للشرق ولا اللغة العربية هي لغته الوحيدة.[22] فموضوع الشرق يشوبه من الغموض ما يجعل من الصعب نعت الاستشراق بعلم الشرق. ويقول أنور عبد المالك في وصف هذه الأزمة:[23]

> إلا أن نهضة أمم وشعوب آسيا وإفريقيا وأمريكا اللاتينية، منذ نهاية القرن التاسع عشر، واطراد تقدمها السريع، نتيجة لانتصارات حركات التحرير الوطني في العالم المستعمر سابقا، وكذلك ظهور الدول الاشتراكية، والتمايز الجوهري بين الأوروبيتين. كل ذلك زعزع هيكل الاستشراق التقليدي، وقوض أسسه... وسرعان ما تنبه الاختصاصيون، والجمهور إلى هذا التخلخل، ليس فحسب بين علم الاستشراق وموضوع الدراسة، ولكن أيضا- وهذا ما يعتبر عاملا حاسما- بين المفاهيم، والمناهج ووسائل العمل في العلوم الإنسانية والاجتماعية، وبين مقابلها عند حركة الاستشراق... لقد وجد الاستشراق التقليدي نفسه متخلفا بالنسبة لتطورات البحث العلمي، وذلك نتيجة للنهضة القومية في الشرق، وتغير تاريخ شعوبه.

وقد بدأت أزمة الاستشراق باستقلال الدول العربية سياسياً، وبتحررها الفكري والحضاري أيضاً، إذ لم يعد المستشرقون يجدون تلك الحرية القديمة التي مارسوها طويلاً، كما أصبح العرب على وعي قومي وفكري، فباتوا ينظرون نظرة شك أو حذر إلى أبحاث المستشرقين[24].

بالإضافة إلى ذلك حدثت تحولات مفاهيمية ارتبطت بالمناطق الجغرافية، ففي بداية القرن 20 أصبح علماء الشرق في الغرب يجدون في مفهوم الشرق دلالة غامضة: فظهر مصطلح جديد هو الشرق الأوسط، وظهرت مصطلحات أخرى تحاكيه كالشرق الأدنى والشرق الأقصى، وحتى هذه المصطلحات فإنها استخدمت بشكل غير ثابت، بحيث أصبحت العوامل الجيوسياسية هي التي تتدخل في التحديد وليس المقومات المشتركة سواء الجغرافية أو التاريخية أو الدينية.[25] وارتبطت أزمة الاستشراق من جهة أخرى بظهور العلوم الإنسانية وتطورها وسعيها إلى العلمية، مما وجّه الأنظار إلى قصور الاستشراق التقليدي وأدواته ومناهجه[26]. وفعلاً، بدأ البحث في السنوات القليلة الأخيرة عن مناهج وميادين معرفية جديدة لتطوير الدراسات عن الشرق والإسلام، فتم الاتجاه إلى العلوم الإنسانية والدراسات الاجتماعية، وبرزت إشكالات جديدة تتمحور حول دراسة المناطق والحضارات والثقافات.[27] إن السمتين الأساسيتين للشرق في الكتابات الاستشراقية تتجليان أولا، في جموده عبر التاريخ على حال لا تتغير؛ وثانيا خصوصيته الشاملة والمطلقة بحيث لا يمكن مقارنته بالغرب.[28] ومع الحركية التي سيعرفها القرن العشرين على جميع الأصعدة سواء العلمية أو السياسية أو الاجتماعية والاقتصادية، سيعاد النظر في مناهج المستشرقين

وفي رؤيتهم هذه إلى الشرق. فالمعرفة الاستشراقية إذن كانت تتعامل مع الشرق بنظرة ستاتيكية: وعلى سبيل المثال نذكر ما جاء في أطروحة الاستبداد الشرقي لمونتسكيو من كون منطقة الشرق الأوسط لا يمكن إلا أن تنتج الاستبداد لأن خصوصياتها تجعلها لا تنتج إلا هذا النمط من الحكم؛ فالعربي والمشرقي عموما لدى مونتسكيو من خصائصه أنه يقبل الاستبداد، نظرا لأن تنشئة الإنسان الشرقي الاجتماعية والنفسية وتكوينه الفطري، تجعل منه شخصية قابلة للخضوع وسهلة الانقياد، ولذلك تعد العبودية محايثة له ولا تنفصل عنه.[29]

[2] صعود تخصص الدراسات الشرق أوسطية كفرع من دراسات المناطق

ظهرت بعد الحرب العالمية الثانية دراسات متعددة كان هدفها الرئيس إعادة تنظيم البحوث الاستشراقية في تخصصات محددة، سواء في الجامعات أو المعاهد العليا. فتم الاهتمام بدراسات المناطق- التي تعد دراسات الشرق الأوسط فرعا من فروعها- ولكنها جاءت متأثرة بالعلوم الإنسانية والاجتماعية المعاصرة مثل السوسيولوجيا وعلم الإحصاء والأنثربولوجيا والتاريخ وعلم النفس والاقتصاد والسياسة.[30]

بعد الحرب العالمية الأولى وجدت الولايات المتحدة الأمريكية نفسها تتصدّر المشهد على الساحة الدولية ومضطرة لتحل محل بريطانيا في المشرق العربي مما دفعها إلى الاهتمام به رسميا. فتأسست عام 1959 "الرابطة الأمريكية لدراسة الشرق الأوسط" MESA وأصبحت اللغة العربية تدرس في 15 مركزا عام 1965... واستفاد الدارسون في الولايات المتحدة من الإرث الاستشراقي الإنجليزي استفادة جعلت الدراسات الجديدة تتسم ببعض السمات الإيجابية حيث اكتست بالموضوعية وقادها باحثون على قدر كبير من النزاهة العلمية[31]. بدأ الاستشراق الأمريكي إذن بملامحه البحثية والعلمية بعد بدء ظهور الحركات التحررية في العالم الثالث بشكل عام وفي الوطن العربي بشكل خاص.[32] وقد انعكس التقسيم الجغرافي الذي قدم للشرق، بين شرق أقصى وشرق أوسط على إقامة مراكز البحوث وعلى أقسام الجامعات الإقليمية المختصة إضافة إلى الإصدارات العلمية، فتأسست مثلا "رابطة شمالي أمريكا لدراسة الشرق الأوسط" عام 1966[33].

وقد حاول الاستشراق الفرنسي أيضا في هذه المرحلة أن يخلق نوعا من الجدة والتحديث للاستشراق التقليدي، على يد مجموعة من المستشرقين الجدد من أمثال أندريه ميكل، بحيث حاولوا إحداث تغييرات في الموضوع والمنهج بمحاولة تجريب مناهج العلوم الإنسانية وربط الاستيعاب مع الميدانية، والابتعاد عن مجرد الوصف والرد.[34] كما تأسست في ألمانيا جماعة الاستشراق الألماني المعاصر عام 1994 في هامبورغ برئاسة أودوشتاين باخ، التي لها اهتمامات جديدة بعيدا عن الاستشراق التقليدي، مثل قضايا السياسة والدراسات الاجتماعية للبلدان الإسلامية، فابتعدت عن الاهتمام بالتراث واتجهت نحو نحو الاهتمام بالقضايا المعاصرة، مما جعل الاستشراق الألماني أكثر إنصافا تجاه الحضارة العربية الإسلامية وأكثر تفلتا من النظرة المركزية للدول الاستعمارية الكلاسيكية.[35]

ومن بين المسهمين الكبار في بروز تخصص دراسات الشرق الأوسط نذكر المستشرق هاملتون جيب الذي انتقل إلى الولايات المتحدة الأمريكية حيث شغل منصب أستاذ اللغة العربية في جامعة هارفارد. وفيها قدم عمله المهم "تراث الإسلام في العالم" وكتبه عن "صلاح الدين الأيوبي". وقد أعطى جيب، مؤسس قسم الدراسات الشرق أوسطية في جامعة هارفارد، بعداً أكاديميا للاستشراق محاولا معالجة التاريخ الإسلامي بطريقة موضوعية، وترك بعد وفاته جيلا من المؤرخين المهتمين بالشرق.[36]

وكذلك من بين أبرز نقاد الاستشراق الكلاسيكي في الغرب نجد روجر أوين الذي كان يشغل منصب أستاذ تاريخ الشرق الأوسط ومدير مركز هارفارد لدراسات الشرق الأوسط، وقد حاول في كتاباته رصد المغالطات المنهجية والموضوعية في الدراسات الاستشراقية، كما تصدى لكبار المستشرقين مثل برنارد لويس وأظهر بؤس دراساتهم ومناهجهم تجاه الشرق. كما لعب أوين دورا مهما في تحفيز إدوارد سعيد على إتمام مشروعه الاستشراقي. وقد اعتبر هذا الأخير أن كتابات أوين في التاريخ الاقتصادي للشرق الأوسط من أفضل الدراسات من حيث استحضارها للعلوم الإنسانية المعاصرة وامتحانها الذاتي المستمر.[37]

إن خطاب نقد الاستشراق- ومعه صعود الدراسات الشرق أوسطية- كسب تدريجيا قبولا واسعا: ففي سنة 1998 نظمت *ميسا* MESA ندوة خاصة في لقائها السنوي للاحتفال بذكرى مرور عشرين عاما على نشر كتاب إدوارد سعيد "الاستشراق". وقد كان المديح الذي انهال على كتاب سعيد حينها مؤشرا على تغير موقف دارسي الشرق الأوسط بشكل كبير بعد أن استقبل في البداية بنوع من الازدراء[38]. وعلى الرغم من استمرار العديد من الدارسين على مناهج المستشرقين، فإن الرفض لهذه المناهج كان من لدن عدد كبير من باحثي الإسلام والشرق الأوسط كلية.[39]

لقد قام الاستشراق التقليدي إذن بتغيير جلدته موضوعا ومنهاجا ليتناسب مع المرحلة الجديدة حيث تحول من فرع لغوي فيلولوجي جوهريا إلى تخصص من العلوم الاجتماعية، وذلك بالتركيز على جوانب متعددة مرتبطة بالشرق.. فمن الناحية السياسية تناول مواضيع نشأة الدول العربية والإسلامية وأنواع حكوماتها وسياساتها الداخلية والخارجية، والصحوة الإسلامية. وكان من بين الأمور التي جذبت انتباه عدد من علماء العلوم الاجتماعية في دراسات الشرق الأوسط، ما تقوم به بعض الجماعات الإسلامية الأكثر اعتدالا في ازدهار المجتمع المدني في الأراضي العربية والإسلامية[40]. وفي الجانب الاقتصادي انكب الاهتمام على موضوع الثروات الطبيعية وبحث سبل الهيمنة عليها. وعلى العموم تميز هذا التخصص الجديد بتوظيف تقنيات وأساليب جديدة في البحث والرصد مع استخدام مناهج العلوم الإنسانية والاجتماعية وإعلان النزاهة والجدية والحياد، ناهيك بالاعتماد على البحث المؤسسي المدعوم رسميا لا على الجهود الفردية.[41]

[3] تطور النظرة الاستشراقية إلى الشرق في الدراسات الشرق أوسطية

يؤكد إدوارد سعيد أن عصب الاستشراق سياسي بامتياز، لأن الكتابة الاستشراقية، أيا كان موضوعها تفريع عن رغبة أولى لدى الغرب بمجمله بالهيمنة، أكثر من كونها كلاما علميا عن الشرق. كما يبين سعيد أن ما كتب في الغرب عن الشرق هو بالأساس تصورات لأن "الشرق قد استشرق" بمعنى أعطيت له صفات كان الغرب يتصورها صفاته قبل أن يبدأ بالتعرف عليه[42]. بكلمة لقد فرض الاستشراق على الشرق صورا نمطية تخدمه سياسيا واقتصاديا وحضاريا. والواقع أن أغلب المستشرقين لم يقدموا صورة حقيقية عن الإسلام والحضارة العربية في كتاباتهم إما بسبب سوء فهمهم واستيعابهم للغة العربية والنصوص الإسلامية، أو نتيجة للتصورات المسبقة عن الإسلام انطلاقا من إيديولوجيات معينة[43]. وقد ظهر دور المستشرق كجاسوس حضاري، وكأداة في يد دول أوروبية تتوسع أفقيا قدر طاقتها فترسل من يستكشف أمام عساكرها العقبات التي على الأرض وتلك التي في النفوس[44]. وما يؤخذ على الاستشراق الأمريكي أنه ظل أسير المركزية الغربية الأوروبية في العصر الامبريالي، وهو ما يشكل انتكاسة لدراسات الشرق الأوسط.[45]

ورغم سعي البعض إلى العلمية فإن الصراع ما زال قائما في الولايات المتحدة الأمريكية حول تبني منهج صحيح وواقعي من الشرق والدراسات الشرقية بالخصوص مع تبني وجهة النظر اليهودية وتأثيراتها في عملية صنع القرار السياسي[46]. فنظرة أمريكا إلى الشرق الأوسط تتحكم فيها المصالح والسعي للحفاظ على أمن إسرائيل كراعي لهذه المصالح في المنطقة[47].

ولقد أعيد رسم المنطقة جيوسياسيا عدة مرات من خلال المعاهدات أو الأحلاف أو المبادرات التي سعت إلى تكريس هيمنة الإمبراطوريات الغربية وعلى رأسها أمريكا، وقد جاء تمرير مثل هذه المبادرات في الغالب، تحت غطاء مجموعة من الشعارات الرنانة مثل دفع الخطر عن شعوب المنطقة أو مساعدتها بدعوى التحديث والتنمية.. وخرجت في إطار الدراسات المناطقية، مجموعة من الأدبيات الغربية تحت عناوين من نوع "الشرق الأوسط الجديد" و"إعادة رسم خريطة الشرق الأوسط" و"إعادة التفكير في الشرق الأوسط". ولكن كانت كلها تخدم الاعتبارات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية التي تمكن الولايات المتحدة من الحفاظ على مصالحها في المنطقة ومن الاستمرار في لعب دور أساسي فيها.[48]

والملاحظ أن اختصاصيي الشرق الأوسط وبالخصوص منهم المنخرطين اليوم في إرشاد صانعي القرار، منغمسون حتى أذنيهم في كتابات المستشرقين[49]، والأكثر من ذلك عاد بعض المفكرين في الغرب، منهم مارتن كريمر Martin kramer الذي سبق أن أدار مركز موشيه ديان للدراسات الشرق-أوسطية بإسرائيل، إلى انتقاد دراسات الشرق الأوسط داعين إلى الانتباه مجددا للميراث الغني للاستشراق البحثي.[50]

ويجدر في هذا السياق أن نأخذ نموذج برنارد لويس الذي سادت لديه صورة نمطية للإسلام على أنه حضارة غير متغيرة ومصمتة[51]. وقد استعان الرئيس بوش الابن وأعضاء وزارة الدفاع ببرنارد لويس بعد أحداث 11 سبتمبر ليقدم لهم فهمه للشرق الأوسط والعالم الإسلامي والدور الذي تستطيع ويجب على الولايات المتحدة أن تلعبه: حيث دعم لويس فكرة استخدام القوة العسكرية للإطاحة بنظام صدام حسين لإعادة سبك العراق ليصبح ديمقراطيا. كما طرح لويس في تلك الفترة رؤيته للتاريخ الإسلامي في كتابه *أين الخطأ؟ التأثير الغربي ورد فعل الشرق الأوسط*؛ فكتب عن العالمين الإسلامي والغربي كما لو كانا كينونتين بديهيتين متميزتين مصمتتين، وانتهى إلى الحكم على أن المجتمعات الإسلامية المختلفة فشلت فشلا جوهريا في الاستجابة بشكل سليم لتحديات الحداثة.[52]

وقد كان لبرنارد لويس مقلدون منهم توماس فريدمان Thomas Freidman الذي كان يشغل منصب المعلق الرئيس على الشؤون الخارجية الأمريكية، والذي ادعى أن هناك تمايزا واضحا بين الشرق والغرب؛ فالغرب حسب فريدمان رمزه الصليب الذي يتكون من زوايا قائمة تبدأ وتنتهي، في حين أن رمز الشرق العربي هو الهلال، وهو قوس واسع غامض خال من الأركان. ووفقا لفريدمان فإن الغرب عقلاني بينما الشرق يفتقد للعقلانية[53]. وهو ما يعنى نسبيا العودة إلى النظرة الستاتيكية القارة للشرق.

وهكذا لم يكن مفاجئاً أن يؤكد أنصار توجه برنارد لويس في مختلف الكتب والمقالات ومداخلات الصحف والمحاضرات العامة ومناسبات الظهور في الإعلام، وطوال التسعينات، أن النزعة الإسلامية قد حلت محل الشيوعية باعتبارها الخطر الأكبر على الغرب وأن اجتثاث هذا الخطر لا يكون إلا بموقف عدواني وحازم بما في ذلك استخدام القوة العسكرية.[54] كما انبرى صمويل هنتغتون Samuel Huntington في تسعينيات القرن الماضي للقول بصراع الحضارات ولدعوة الحضارة الغربية ممثلة في الولايات المتحدة إلى الاستزادة من القوة الاقتصادية والعسكرية للتمكن من فهم الآخر والسيطرة عليه سيما إزاء الحضارة الإسلامية التي تشكل التهديد الأول بعد سقوط الاتحاد السوفياتي[55].

ومن المعروفين كذلك في عالم السياسة فؤاد عجمي الذي يعمل في مدرسة الدراسات الدولية المتقدمة في واشنطن العاصمة، إذ مكنته تأكيداته الجازمة، بشأن ما اعتبره أمراض الثقافة والسياسة العربية التي تولد نفسها، من أن يصبح نجما إعلاميا، وقد كان كبار موظفي إدارة بوش يلتمسون أقوال عجمي، مثلما هو الحال مع برنارد لويس، ويستشهدون بها.[56] ولقد اصطلح على تسمية هذا الأكاديمي بِـ *الاستشراقي الجديد* بسبب تلخيصه للعناصر الأساسية للاستشراق على خلفية معاصرة[57]. ولكن *المستشرق الجديد*، على أية حال، ورث مواقف العدائية الثقافية واحتفظ بها.[58]

ورغم النفور الذي كان يبديه كثير من أعضاء *ميسا* MESA من التعاون مع الحكومة الأمريكية، إلا أنه ظهرت أحيانا بعض التقارير التي تؤكد وجود روابط مشكوك فيها بين الأكاديميين ووكالات المخابرات مثل فضيحة ناداف سافران Nadaf Safran الذي شغل منصب مدير مركز جامعة هارفارد لدراسات الشرق الأوسط، والذي تلقى دعما من وكالة المخابرات لتمويل مؤتمر دولي ضخم وكذا لإنجاز مشروع بحثي أسفر سنة 1985 عن كتابه *العربية السعودية: البحث الدائم عن الأمن*. كما يؤكد زكاري لوكمان في كتابه عن *الاستشراق* أن سافران لم يكن الأكاديمي الوحيد الذي تعاون مع وكالة المخابرات إذ إن العديد من الأبحاث أنجزت بطلب وبرعاية منها[59]. كما أُنشِئت *مستودعات أفكار* Think Thanks بغرض أساس يجعل برامجها البحثية مرتكزا للسياسات المتبعة، فهي مؤسسات ذات تمويل خاص موجهة إلى إنتاج ونشر معرفة مصممة لتزويد السياسة العامة بالمعرفة والتأثير عليها، وعلى رأسها خدمة السياسة الخارجية[60].

ولقد شكلت أحداث 11 سبتمبر 2001 منعطفا مهما، إذ انتهز مجموعة من المحسوبين على يمين طيف دراسات الشرق الأوسط تلك الفرصة لشن هجوم على الرؤى المعتدلة نسبيا في هذا الحقل، ومن بين أهم هؤلاء نذكر دانييل بايبس Daniel Pipes، الذي حصل على الدكتوراه في التاريخ الإسلامي في العصور الوسطى من جامعة هارفارد، وقد عينه بوش في 2003 في مكتب مديري معهد الولايات المتحدة للسلام USIP كمكافأة على دفاعه القوي عن التدخل العسكري الأمريكي في العالم الإسلامي وهجماته الصاخبة على نقاد السياسة الرسمية.[61]

خلاصات: شكل الاستشراق والمستشرقون النواة التي انطلق منها علم الدراسات المناطقية في فرعه الشرق أوسطي، إلا أن نظرة المستشرق إلى *الشرق* كانت غالبا ما تكون ذات بعد سياسي أو إيديولوجي. ويظهر ذلك في أن المستشرق ينحاز دائما للغرب الغازي على حساب الشرق. أما المستشرق الذي لم ينخرط في الجامعات الأوروبية الحديثة انخراطا كاملا وحاول ما أمكنه ذلك أن يتبنى العلوم الإنسانية المعاصرة سعيا للموضوعية في دراسته، فغالباً ما تجعل منه السلطة القائمة في مجتمعه إنسانا معزولا لا يلتفت إليه[62].

وقد ظهرت دراسات المناطق- بما فيها دراسات الشرق الأوسط- أثناء وبعد الحرب العالمية الثانية إلى حد كبير لتزويد صناع السياسة الأمريكية بنوع من المعرفة التي يحتاجونها ليديروا السياسة الخارجية الأمريكية في الحرب الباردة بنجاح، وهو ما أغدق على المؤسسات والجامعات تمويلات مهمة لدراسة لغات وسياسات وثقافات وتواريخ الأماكن. ومع نهاية الحرب الباردة والاهتمام المتزايد بالعولمة بدأ يعاد النظر في دراسات المناطق كإطار لتنظيم إنتاج المعرفة، بحيث تم الاهتمام بمشكلات وعمليات تتجاوز الحدود القومية والإقليمية. وهو ما جعل البعض يتساءل عما إذا كان الوقت قد حان للتخلي عن دراسات المناطق، التي بنيت على أساس أن هناك مناطق محددة من العالم[63].

وهكذا تولدت دراسات المناطق من خلال تقاطع عوامل ثلاث : أزمة الاستشراق التي دفعت المستشرقين إلى تبني خطاب جديد للشرق، تحولات الفكر الاستراتيجي والاستراتيجيات الأمريكية، ثم تطور العلوم الإنسانية والاجتماعية والطابع الأكاديمي الجديد للدراسات والأبحاث، فجاءت بذلك دراسات المناطق كحقل علمي جديد ولكنه بقي ملتزما بسياسات الدولة (التي ولد في كنفها) تجاه مختلف المناطق المدروسة.

إن التحيز الحضاري هو في العادة أمر لا بد منه –كما يقول الدكتور عبد الوهاب المسيري- ولعل قمة الموضوعية تكمن في الاعتراف بهذه التحيزات. وقد استخدمت وتستخدم المعرفة في هذا الإطار للتمكن من السيطرة على الشرق وتجاوزه حضاريا سيما عندما نتحدث الآن عن الإمبراطورية الأمريكية، التي لا تاريخ لها، وهي تسعى إلى ضمان مصالحها واستمرار سيطرتها على *الشرق* الذي يجري فيه التاريخ عميقا على حد تعبير أرنولد توينبي. إن التوجه الصحيح الذي ينبغي اتباعه لا يمكن في واقع الحال في الرفض التام للتراث الاستشراقي لأن ذلك سيؤدي إلى تجاهل المكاسب المهمة التي يمكن الحصول عليها من أعمال المستشرقين الجديين، لكن في المقابل فإن القبول الكلي له سيؤدي إلى تناسي الخطر الداهم الكامن في التبعية الثقافية والمعرفية: خاصةً أن التسوية التي تمت بين طبقة المثقفين العرب والامبريالية الجديدة هي بالفعل من أهم انتصارات الاستشراق. إن الوطن العربي اليوم تابع للولايات المتحدة علميا وسياسيا وثقافيا. وتعد مثل هذه التسوية بمثابة صمام الأمان لبقاء الدراسات الاستشراقية على ما هي عليه.

لائحة المراجع

كتب بالعربية

إدوارد سعيد، *الاستشراق: المعرفة، السلطة، الإنشاء*، ترجمة كمال أبو ديب، مؤسسة الأبحاث: بيروت، 1981.

زكاري لوقمان، *تاريخ الاستشراق وسياساته، الصراع على تفسير الشرق الأوسط*، ترجمة شريف يونس، دار الشروق، 2008.

محمد علي الصغير، *المستشرقون والدراسات القرآنية*، دار المؤرخ العربي: بيروت، ط1 1999.

محمد فتح الله الزيادي، ظاهرة انتشار الإسلام وموقف بعض المستشرقين منها (طرابلس، ليبيا: المؤسسة العامة للنشر، د.ت).

مقالات بالعربية

عبد الفتاح نعوم، "مساهمة الاستشراق الأنغلو-أمريكي في صعود دراسة المناطق"، *مجلة تبين للدراسات الفكرية والثقافية*، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، عدد9، مجلد 3، صيف2014.

عبد النبي أصطيف: "الاستشراق الأمريكي من النهضة إلى السقوط... عولمة دراسات المناطق"، *مجلة المستقبل العربي*، السنة 21، العدد 233، بيروت، يوليوز 1998.

عزمي بشارة: "أمن إسرائيل استراتيجية أمريكية"، *مجلة وجهات نظر*، عدد 53، يونيو 2003.

عماد الدين شاهين، "الشرق الأوسط الكبير... أصداء الرؤى الغربية"، ضمن كتاب *أمتي في العالم*، كتاب غير دوري يهتم بقضايا العالم الإسلامي، 2003-2004، القاهرة، مركز الحضارة للدراسات السياسية، 2005.

عماد الدين شاهين، الشرق الأوسط في الرؤى الأكاديمية الغربية وفي دراسات العلاقات الدولية، مذكور في نادية مصطفى، سيف الدين عبد الفتاح، *المنهاجية الإسلامية في العلوم الاجتماعية، حقل العلوم السياسية نموذجا*، مركز الحضارة للدراسات السياسية: القاهرة، 2000. صص 118-141.

غسان سلامة، عصب الاستشراق، *مجلة المستقبل العربي*، عدد 23، 1981.

كاثلين كريستسن: "فلسطين في العقل الأمريكي"، ترجمة مفيد عبدوني، *مجلة وجهات نظر*، عدد 53، يونيو 2003.

لطفي بن ميلاد: "الاستشراق في فكر هشام جعيط"، *مجلة المستقبل العربي*، السنة 33، العدد 376، يونيو 2010.

محمد حسن زماني، "الاستشراق... تاريخه ومراحله"، *مجلة دراسات استشراقية* (المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية)، السنة الأولى، العدد 1، صيف 2014،

مفيد الزيدي، الاستشراق والمستشرقون: نحو رؤية منهجية، *مجلة شؤون عربية*، عدد 147، 2011.

مراجع بالإنجليزية

Mitchell, Timothy, The Middle East In the Past and Future of Social Science, David L.Szaton , Ed. *The Politcs of Knowledge : Area Studies and the Disciplines*. University Of California, 2002.

Edward, Said, Orientalism, 2nd Edition (New York : Vintage Books, 1979).

Bernard, lewis, **islam and the west** (oxford university press, 1993).

مقالات إلكترونية

أحمد نصري، "هل الاستشراق في أزمة؟"، نقلا عن موقع **مجلة الوعي الإسلامي** التي تصدرها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت، عدد 532، نونبر 2010:<www. alwaei.com>

"الاستشراق في أزمة"، مقال عن موقع **مجلة دعوة الحق** التي تصدرها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمغرب، العدد 67: < www.habous.gov.ma >.

رشيد بلحبيب، "الاستشراق الأمريكي: طبيعته، خلفياته"، موقع مركز الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، وجدة <www.cerhso.com> ؛ ومنشور كذلك على موقع مركز المدينة المنورة لدراسات وبحوث الاستشراق: <ww.madinacenter.com >.

رفيق آيت تكنتا، إشكالية تحديث الدولة في المشرق العربي قراءة في الأدبيات النظرية:< www.ssrcaw.org > (2014/12/16).

[1] غسان سلامة، عصب الاستشراق، *مجلة المستقبل العربي*، عدد 23، 1981. صص 4-22.

[2] *Anouar abdel malek, orientalism in crisis, diogenes no. 44, 1963. Pp 102-113.* (نقلا عن غسان سلامة، م.س، ص4.)

[3] مفيد الزيدي: "الاستشراق والمستشرقون: نحو رؤية منهجية"، مجلة شؤون عربية، عدد 147، خريف 2011. ص110.

[4] محمد علي الصغير، المستشرقون والدراسات القرآنية، دار المؤرخ العربي: بيروت، ط1 1999. ص11.

[5] إدوارد سعيد، الاستشراق: المعرفة، السلطة، الإنشاء، ترجمة كمال أبو ديب، مؤسسة الأبحاث: بيروت، 1981. ص38.

[6] مفيد الزيدي: م.س. ص111.

[7] محمد حسن زماني، "الاستشراق... تاريخه ومراحله"، مجلة دراسات استشراقية (المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية)، السنة الأولى، العدد 1، صيف 2014، صص 183-184.

[8] ن.م، صص 188-192.

[9] ن.م، صص 184.

[10] لطفي بن ميلاد: "الاستشراق في فكر هشام جعيط"، المستقبل العربي، السنة 33، العدد 376، يونيو 2010، ص120.

[11] ن.م، صص120-121.

[12] ن.م، ص121.

[13] عبد الفتاح نعوم، "مساهمة الاستشراق الأنغلو-أمريكي في صعود دراسة المناطق"، مجلة تبين للدراسات الفكرية والثقافية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، عدد9، مجلد 3، صيف2014. ص10.

[14] ن.م. ص11-12.

[15] مفيد الزيدي: م.س. ص116-117. أنظر كذلك: عبد النبي أصطيف: م.س، ص27.

[16] عبد النبي أصطيف: م.س، ص27.

[17] إدوارد سعيد، م.س. ص290.

[18] محمد فتح الله الزيادي، ظاهرة انتشار الإسلام وموقف بعض المستشرقين منها (طرابلس، ليبيا: المؤسسة العامة للنشر، د.ت)، ص ص84،86.

[19] عبد الفتاح نعوم، م.س. ص11.

[20] رشيد بلحبيب، " الاستشراق الأمريكي .. طبيعته وخلفياته"، مقال منشور على موقع: مركز المدينة المنورة لدراسات وبحوث الاستشراق: http://www.madinacenter.com/Searchers.php?step=1&SID=9 > <

[21] مفيد الزيدي: م.س. صص 111-112.

[22] عبد الفتاح نعوم، م.س. ص12.

[23] "الاستشراق في أزمة"، مقال عن موقع مجلة دعوة الحق التي تصدرها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمغرب، العدد 67: http://habous.gov.ma/daouat-alhaq/item/1482> <

[24] علي حسني الخربوطلي، المستشرقون والتاريخ الإسلامي، (طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1988م)، صص 49-50.

[25] عبد الفتاح نعوم، م.س. ص12. أنظر كذلك عماد الدين شاهين، الشرق الأوسط في الرؤى الأكاديمية الغربية وفي دراسات العلاقات الدولية، مذكور في نادية مصطفى، سيف الدين عبد الفتاح، المنهاجية الإسلامية في العلوم الاجتماعية، حقل العلوم السياسية نموذجا، مركز الحضارة للدراسات السياسية: القاهرة، 2000. ص 118.

[26] د. مفيد الزيدي: م.س. ص112.

[27] أحمد نصري، "هل الاستشراق في أزمة؟"، نقلا عن موقع مجلة الوعي الإسلامي التي تصدرها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت، عدد 532، نونبر 2010،: > <http://alwaei.com/topics/view/article_new.php?sdd=764&issue=467

[28] غسان سلامة، م.س، ص7.

[29] رفيق آيت تكنتا، إشكالية تحديث الدولة في المشرق العربي - قراءة في الأدبيات النظرية، < www.ssrcaw.org > 2014/12/16؛ أنظر أيضا :غسان سلامة، م.س. ص21.

[30] أحمد نصري، م.س.

[31] رشيد بلحبيب، "الاستشراق الأمريكي: طبيعته، خلفياته"، مقال منشور على موقع مركز الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية -وجدة: < http://www.cerhso.com/detail_dirasat1.asp?idZ=7>

[32] مفيد الزيدي: م.س. ص116. أنظر أيضا: عبد النبي أصطيف: م.س، ص25.

[33] د. مفيد الزيدي: م.س. ص117.

[34] ن.م. ص115.

[35] ن.م. صص120-121.

[36] ن.م، ص114.

[37] ن.م. ص117.

[38] زكاري لوكمان، تاريخ الاستشراق وسياساته: الصراع على تفسير الشرق الأوسط، ترجمة شريف يونس (القاهرة: دار الشروق، 2007)، ص344.

[39] ن.م، ص343.

[40] ن.م، ص353. أنظر كذلك: Mitchell, Timothy, The middle east in the past and future of social science, David L.szaton , ed. The politcs of knowledge : Area studies and the disciplines. University of California, 2002, ص5 .

[41] رشيد بلحبيب: م.س.

[42] غسان سلامة: م.س. ص6.

[43] مفيد الزيدي: م.س. ص 116.

[44] غسان سلامة: م.س. ص 4.

[45] مفيد الزيدي: م.س. ص118.

[46] مفيد الزيدي: م.س. ص118.

[47] كاثلين كريستسن: "فلسطين في العقل الأمريكي"، ترجمة مفيد عبدوني، *مجلة وجهات نظر*، عدد 53، يونيو 2003. ص25، 26. أنظر كذلك: عزمي بشارة: "أمن إسرائيل استراتيجية أمريكية"، *مجلة وجهات نظر*، عدد 53، يونيو 2003. ص 27.

[48] عماد الدين شاهين، "الشرق الأوسط الكبير... أصداء الرؤى الغربية"، ضمن كتاب أمتي في العالم، كتاب غير دوري يهتم بقضايا العالم الإسلامي، 2004-2003، القاهرة، مركز الحضارة للدراسات السياسية، 2005، ص ص 209-212.

[49] Edward, Said, Orientalism, 2nd edition (new york : vintage books, 1979). P 321.

[50] زكاري لوكمان، م.س، ص406-418.

[51] Bernard, lewis, islam and the west (oxford university press, 1993). Pp 174-176.

[52] ن.م، ص ص393،345-394.

[53] ن.م، ص348-349.

[54] ن.م، ص352.

[55] ن.م، صص 370-372.

[56] ن.م، ص396.

[57] ن.م، 349.

[58] إدوارد سعيد، الاستشراق: المعرفة، السلطة، الإنشاء، ترجمة كمال أبو ديب (بيروت: مؤسسة الأبحاث العربية، 1981)، ص290.

[59] زكاري لوكمان، م.س، ص385-386.

[60] ن.م، ص387.

[61] ن.م، ص ص404،400.

[62] غسان سلامة، م.س، ص ص 19،7.

[63] زكاري لوكمان، م.س، صص 374-375.